

الفصل الأول

المقدمة

1 ، 1 التمهيد

تساهم المصارف الإسلامية في تنمية المجتمع من خلال تعاملها بعقود المشاركات، حيث تقوم بتجميع الأموال والأرصدة النقدية القابلة للاستثمار، وتوزيعها بشكل أفضل على أساس الإنتاجية والكفاءة الاقتصادية، في أغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتوزيع العادل للدخل القومي، فتلعب دور الوسيط بين المدخرين الذين يملكون المال ولا يملكون الأعمال ويبحثون عن الاستثمار، وبين المستثمرين الذين يملكون الأعمال ولا يملكون المال ويبحثون عن التمويل، ويهدف الأطراف الثلاثة (الوسيط، المدخر، والمستثمر) إلى تحقيق العائد الربحي، الذي يرتبط في عقود المشاركات بالنشاط التجاري، ويتحدد مقداره بمدى نجاح المشروع الاستثماري، فالأصل أن لا يجد المصرف الإسلامي عائق في تمويل المشاريع الاقتصادية المختلفة التي تثبت جدواها الاقتصادية وكفاءة القائمين عليها، أو تطلبت ظروف معينة توجيه استثمارات ذات عوائد أقل، لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية حلت بالمجتمع، للمساهمة في التنمية الاقتصادية إذا ثبتت قدرة المشروع الإنتاجية وكفاءته الاقتصادية.

ومع أن المصارف الإسلامية أتاحت الفرص العظيمة من خلال أدواتها التمويلية لأصحاب المشروعات الصغيرة والكبيرة، إلا أنه لازال أمامها طريقا يجب عليها أن تسلكه، لإتمام أهدافها وتفعيل دورها الاجتماعي والاقتصادي في تنمية المجتمع، من خلال تطوير أدوات التمويل وآليات عملها، وزيادة

الكفاءة في استخدام مواردها المالية المتاحة لتفعيل خدمات تمويلية جديدة يحتاجها المجتمع، فقد أثبتت الدراسات الاقتصادية أن صيغ التمويل الإسلامية القائمة على أساس المشاركة بالربح والخسارة تؤدي إلى التعبئة التامة للمدخرات، وإلى التوظيف الأفضل في استخدام الموارد التمويلية الممكنة للمصرف، كما تساهم في تحقيق العدالة في توزيع الدخل وبتث السلوك الإيجابي في المجتمع القائم على العمل والنشاط، ودفع النشاط الإنتاجي الحقيقي باتجاه النمو والتقدم إلى أعلى مستوياته، ومن هنا فإن استحداث وتطبيق عقود المشاركات الزراعية في المصارف الإسلامية، يؤدي إلى تنمية نشاط أصحاب المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة وحتى الكبيرة، وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي للمجتمع وتنمية القطاع الزراعي وازدياد صادراته وتنميتها وانعكاسها على تنمية الاقتصاد المحلي للمجتمع.

ومع بروز أهمية القطاع الزراعي في الأردن ودوره في التنمية الاقتصادية، إلا أنه يواجه كغيره من القطاعات، مشكلة توفير السيولة النقدية لتغطية نفقات القطاع الزراعي، ومشكلة الوفاء بالالتزامات النقدية عند اللجوء للاقتراض من المؤسسات المالية المختلفة، وخاصة أن هذا القطاع يواجه العديد من تحديات الإنتاج المرتبطة بالموسم المطري والطقس، والتغير المناخي والتسويق، وزيادة أو نقص الأسعار نتيجة العرض والطلب، وبعض القوانين والتشريعات الحكومية التي تهمس تكلفة الإنتاج، وبالتالي عدم استقرار معدل الربح والخسارة لدى المزارع الأردني، ومن هنا تبرز مخاطر التمويل العديدة للقطاع الزراعي، وأهمها الائتمانية والتشغيلية والسوقية عند التفكير بتطبيق الصيغ الزراعية لتمويل القطاع الزراعي في الأردن.¹

1 وزارة الزراعة الأردنية . 2021/12/11 . معلومات زراعية . www.moa.gov.jo .

2 ، 1 خلفية الدراسة

بين المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، أن صيغة بيع المراجعة للأمر بالشراء التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية بنسبة عالية في معاملاتها المالية هي صيغة منخفضة الكفاءة الاقتصادية، وأن الزيادة والإفراط في استخدامها من قبل المصارف الإسلامية يؤدي بمرور الزمن إلى ضرر واضح في الاقتصاد الوطني، عن طريق الابتعاد عن الأنشطة الاقتصادية الاستثمارية والإنتاجية والحيوية في المجتمع والاتجاه إلى الأنشطة الكمالية غير الإنتاجية.²

تعتمد المصارف الإسلامية الأردنية كغيرها من المصارف الإسلامية، اعتماداً كلياً في غالبية نشاطها التمويلي على صيغة بيع المراجعة للأمر بالشراء بالدرجة الأولى، وصيغ الإجارة المنتهية بالتملك على حساب الصيغ الأخرى، والجدول (1 ، 1) التالي بين حجم ونسبة التمويل بصيغة بيع المراجعة للأمر بالشراء وصيغة الإجارة المنتهية بالتملك وباقي الصيغ المستخدمة في المصارف الإسلامية الأردنية.

الجدول 1، 1: حصة التمويل بالمراجعة والإجارة في المصارف الإسلامية الأردنية

| بنك صفوة الإسلامي | | البنك العربي الإسلامي | | البنك الإسلامي الأردني | | |
|-------------------|--------------------|-----------------------|--------------------|------------------------|--------------------|------------------------|
| النسبة % | المبلغ مليون دينار | النسبة % | المبلغ مليون دينار | النسبة % | المبلغ مليون دينار | |
| 411 | | 1,704.4 | | 4,741.8 | | إجمالي مبلغ التمويل |
| 56.93 | 234 | 48.2 | 816.2 | 61.1 | 2,812 | التمويل بصيغة المراجعة |
| 33.09 | 136 | 47.04 | 808.1 | 16.3 | 803 | التمويل بالإجارة |
| 6.08 | 25 | 2.34 | 40 | 22.6 | 1,126.8 | التمويل بباقي الصيغ |

المراجع: إعداد الباحث اعتماداً على التقارير السنوية للمصارف الإسلامية الأردنية للأعوام المذكورة

2. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب. 1986. أدوات السياسة النقدية التي تستخدمها البنوك المركزية في الاقتصاد الإسلامي. بحث رقم 63 ص 83.

يؤدي تطبيق صيغ التمويل الإسلامي المختلفة إلى ارتفاع الكفاءة الاقتصادية، وإنعاش الاقتصاد الوطني وزيادة قدرة قطاعاته المختلفة على مواجهة الأزمات الاقتصادية المتتابة، فإن استخدام وتطبيق صيغة الاستصناع يؤدي إلى تمويل القطاع الصناعي وتنميته وإنعاشه، واستخدام وتطبيق صيغ المضاربة يؤدي إلى تمويل قطاع التجارة وتحسينه وتعزيز قدرته التنافسية وتطويره، واستخدام وتطبيق صيغ السلم والمزارعة والمساقاة والمغارسة يؤدي إلى تمويل قطاع الزراعة وتعزيز قدرته الإنتاجية وتحسينها وزيادتها³ ويعتبر تطبيق هذه الصيغ أثراً لعمل المصارف الإسلامية وإثبات لوجودها وتعزيزها لمكانتها بين المؤسسات المالية على المستوى المحلي والدولي، وتحقيقاً لوظيفتها الأساسية المتمثلة بإدارة السيولة النقدية وتوظيفها لتنمية الأنشطة الاقتصادية، وإنجاح رسالتها وأدائها في تنمية القطاعات الاقتصادية المختلفة، فقد نصت عقود التأسيس للعديد من المصارف الإسلامية الأردنية، على تغطية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الأردني في مجال الخدمات المصرفية والتمويل والاستثمار على غير أساس الفائدة الربوية، وتوسيع نطاق الخدمات المصرفية بإدخال الخدمات التي تهدف إلى إحياء صور التكافل الاجتماعي على أساس المنفعة المشتركة، وتوفير التمويل اللازم لسد احتياجات القطاعات المختلفة عن طريق استخدام أسلوب المشاركة في الاستثمار لتجنيب القطاعات الاقتصادية التعامل بالربا.⁴

وقد اعتاد الناس منذ القدم على التعاون في مجال الزراعة، من خلال المشاركة بالعمل أو تقديم المال أو بيع المنتجات الزراعية واستثمارها، ولما جاء الإسلام منظماً لكافة نواحي الحياة أقر التعامل بالمزارعة والتي هي العقد على زراعة الأرض مقابل حصّة من إنتاجها⁵ والمغارسة وهي دفع الأرض

3 المصدر نفسه. ص 92.

4 عقد التأسيس والنظام الأساسي. 1985. قانون البنك الإسلامي الأردني. رقم 63.

5 القانون المدني الأردني لسنة 1973. المادة رقم 723.

البيضاء التي لا يوجد بها شجر من صاحبها إلى عامل ليغرسها شجراً مثمراً من عنده لمدة معلومة، على أن يكون نتاج الغرس والأرض بينهما بحصة معلومة شائعة إذا بلغ الغرس حسب الاتفاق،⁶ والمساقاة وهي المعاملة على الأرض لسقايته والاعتناء بها مدة معلومة مقابل حصة من ثمرها،⁷ والسلم وهو بيع الآجل بالعاجل بمعنى بيع معجل الثمن مؤجل التسليم،⁸ فوضع التشريع الإسلامي لها الضوابط والأحكام الشرعية التي تمنع الغرر والجهل الذي يؤدي إلى النزاع والخسومة ويحول التعاون المقصود إلى خلافات ومنازعات.

وبما أن الزراعة لم تعد كما كانت في السابق بصورتها البسيطة وتطورت متأثرة بالتكنولوجيا الحديثة، ولم تعد غاية الزراعة هي تحقيق ما تحتاجه الأسرة من الغذاء، وإنما أصبحت الغاية منها في الغالب تحقيق الربح والتجارة وجمع الأموال، فوجدت المشاريع الزراعية الضخمة التي تحتاج إلى المشاركة من العديد من الأشخاص أو المؤسسات للقيام بها وتفيدها وخدمتها، والتي أصبحت تحتاج إلى الأموال بكميات كبيرة يصعب على الأفراد توفيرها منفردين مما يضطرهم إلى اللجوء إلى التمويل من المصارف والمؤسسات المالية لتمويل وتغطية نفقات مشاريعهم وإدامة إنتاجها.

بين بعض الفقهاء أن عقود الشركات الزراعية لا ترتبط بمسماها بالزراعة فقط كما هو معتقد وسائد، وأنه تم القياس عليها للدلالة على مشروعية معاملات مالية أخرى، فمن المعروف أن المضاربة تكون بتقديم المال من طرف مقابل العمل من طرف آخر مقابل حصة من الربح، ولكن الفقهاء وقياساً على عقود الشركات الزراعية (المزارعة والمغارسة والمساقاة)، أجازوا تقديم الأصول الثابتة كالأرض والعقار

6 العيني بدر الدين. 2000. البناء شرح الهداية. دار الكتب العلمية بيروت. ط 1. ص 488.

7 القانون المدني الأردني لسنة 1973. المادة رقم 736

8 داغي. علي القرة. 2010. السلم وتطبيقاته المعاصرة في السلع والخدمات والمنافع والخدمات. بيروت. دار البشائر الإسلامية. ص 17

وغيرها للعمل بها واستثمارها وتحقيق الإيرادات منها، مقابل حصة من الناتج الكلي للمشروع كما هو الحال في عقود الشركات الزراعية، وليس مقابل حصة من صافي الربح كما في عقود المضاربة والمشاركة، ومن هنا فإنه تبرز أهمية عقود الشركات الزراعية وتطبيقاتها المعاصرة أمام المصارف الإسلامية الأردنية، للاستفادة منها في تمويل القطاع الزراعي بأساليب حديثة ومعاصرة وعدم اقتصرها على الأسلوب البسيط لعقود الشركات الزراعية من مزارعة ومغارة ومساقاة.⁹

أصدرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي)،¹⁰ المعيار الشرعي رقم 10 المتعلق بالسلم والسلم الموازي، والمعيار الشرعي رقم 50 والمتعلق بالمساقاة، وهنالك معيار شرعي قيد الإعداد حول المزارعة، ومعيار شرعي قيد الإعداد بشأن المشاركات الزراعية وتطبيقاتها المعاصرة،¹¹ وعلى الرغم من اهتمام الهيئات المالية الإسلامية المختلفة بتطوير هذه الصيغ لتصبح صيغ مصرفية قابلة للتطبيق، إلا أن تجارب تطبيقها لازالت محدودة جداً ومنها التجربة السودانية بعد صدور توجيه من بنك السودان المركزي واتحاد المصارف بتطبيق صيغة السلم في التمويل الزراعي في السودان، وتم تطبيق صيغة السلم في جميع بنوك السودان،¹² وتبين من خلال دراسة أجريت لقياس أثر معدلات الربحية والسيولة

9 ابن قدامة. 1985. المعنى في فقه الإمام أحمد بن حنبل. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ج 2. ص 335.

10 هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي): هي إحدى أبرز المنظمات الدولية غير الربحية، تأسست عام 1991 ومقرها مملكة البحرين، وأصدرت لغاية الآن 100 معياراً في المجالات، الأخلاقية والشرعية والحوكمة والمحاسبية والمراجعة، وتطبق معايير الهيئة حالياً المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة في أكثر من 45 دولة، والتي وفرت درجة متقدمة من التجانس للممارسات المالية الإسلامية على مستوى العالم.

11 الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية أيوبي. <http://aaofii.com>.

12 أحمد . عثمان بابكر. 1997. تجربة البنوك السودانية بالتمويل بصيغ السلم. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب . بحث رقم 49

النقدية على البنوك السودانية، أن هنالك علاقة طردية بين التمويل بصيغة السلم وأرباح البنك، أي كلما زاد التمويل بالسلم زادت أرباح البنك دون التأثير على السيولة النقدية للبنك.¹³

3، 1 مشكلة الدراسة

تنقسم صيغ التمويل الإسلامي التي يمكن استخدامها من قبل المصارف الإسلامية في معاملاتها المالية إلى قسمين يتم تطبيقهما من خلال شراء وبيع سلع أو خدمات حقيقية، يقوم القسم الأول على أساس الدين عن طريق استيفاء رسم ثابت على رأس المال، وينتج عن الزيادة في استخدامه ضرر في الاقتصاد بزيادة التضخم عن طريق توجيه الأموال إلى الأنشطة الكمالية، ويقوم القسم الثاني على أساس المشاركة عن طريق تقاسم الأرباح، وينتج عن استخدامه تنمية الأنشطة الاقتصادية الاستثمارية والإنتاجية والحיוوية، وله آثار اقتصادية تشبه الآثار الناتجة عن الاستثمار المباشر، من حيث التأثير الإيجابي على القطاعات والمساهمة في التنمية الاقتصادية للمجتمع.¹⁴

من خلال دراسة التقارير السنوية للمصارف الإسلامية الأردنية والتدقيق في معاملاتها المالية، نجد أنها تستخدم صيغ التمويل الإسلامي بقسميها، الأول القائم على أساس الدين أو الرسم الثابت على التمويل، كصيغة بيع المراجعة للأمر بالشراء لتمويل شراء حاجات العملاء، والثاني القائم على أساس تقاسم الأرباح، كالمشاركة والاستصناع الموازي لتمويل الأنشطة الاقتصادية المختلفة وتنمية قطاعاتها، وتستثني استخدام بعض الصيغ، كصيغ التمويل الزراعي (السلم والمزارعة والمساقاة والمغارسة) في تمويل

13 مهدي. عثمان. 2020. التمويل بصيغة السلم وأثره في معدلات الربحية والسيولة في المصارف السودانية. رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

14 خان. طارق عبدالله. 1996. التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي. مجلة الدراسات الاقتصادية. المجلد رقم 3. ص 11.

النشاط الزراعي والمساهمة في تنمية القطاع الزراعي، الذي يعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية في

الأردن.¹⁵

أن تمويل النشاط الزراعي في المصارف الإسلامية يواجه عدة معوقات، تتمثل في مخاطر الائتمان والناجحة عن عدم قدرة العميل على الوفاء بالتزاماته تجاه المصرف، ومخاطر سعر الفائدة الناتجة عن تقلبات الأسعار، ومخاطر تشغيلية ناتجة عن الأخطاء البشرية والفنية لعدم كفاية التجهيزات أو الأفراد أو المعرفة التقنية أو العملية، ومخاطر السيولة ومخاطر السوق الناتجة عن تغيرات الأسعار وتقلب العرض والطلب،¹⁶ إلا أن هنالك مخاطر تنفرد بها المصارف الإسلامية عند تطبيق صيغ المشاركات كان من أهمها المخاطر التشغيلية، لذلك تم اقتراح أن يكون لدى المصارف الإسلامية برنامج تحوط كامل لمواجهة هذه المخاطر، يتمثل بصناديق إدارة المخاطر والسياسات والإجراءات الإدارية والقانونية، وتدريب الكوادر وتأهيلها على التعامل بهذه الصيغ وكيفية تطبيقها ومتابعة المشاريع والإشراف عليها،¹⁷ وحول معوقات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية، تبين وجود عدة معوقات كانت السبب في انحراف المصارف الإسلامية عن مسارها الطبيعي المتمثل في المشاركة في الاقتصاد الحقيقي للمجتمع، واستبدال التمويل بصيغ المشاركات بالتمويل بصيغ المدائبات، تمثلت هذه المعوقات بالمعوقات الخارجة عن إرادة ومسؤولية المصارف الإسلامية، والمعوقات الداخلية التي تنتج من المصرف نفسه.¹⁸

15 التقارير السنوية لعام 2021. الصادرة عن البنك الإسلامي الأردني. والبنك العربي الإسلامي الدولي. وبنك صفوة الإسلامي.
16 حساني. زهرة. 2021. إدارة المخاطر المصرفية في المصارف الإسلامية. رسالة ماجستير. جامعة محمد بوضياف. المسيلة.
17 محبوب علي. السنوسي علي. 2020. مخاطر تنفرد بها المصارف الإسلامية. المجلة الاقتصادية المعاصرة. العدد (2)
18 الجحى. بندر بن عبد العزيز. 2019. معوقات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية. مجلة العلوم الشرعية. جامعة المجمعة. العدد (55).

كما يوجد أيضاً معوقات مالية وإدارية وبشرية تعيق المؤسسات المالية الإسلامية عند تطبيق صيغ التمويل الزراعي (السلم والمزارعة والمساقاة)، وتنتج المعوقات المالية عن ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي، وانخفاض مستوى الأسعار للمنتجات الزراعية، وزيادة الرسوم والضرائب المفروضة على مستلزمات الإنتاج الزراعي،¹⁹ وفي السياق تبين أن صيغ التمويل الإسلامي القائمة على مبدأ المشاركات هي من صيغ التمويل ذات المخاطر العالية، والتي تتجنب المصارف الإسلامية الأردنية استخدامها بشكل واسع، بسبب المخاطر الائتمانية والتشغيلية والإدارية وأن هنالك مخاطر قانونية وتقلبات في الأسعار ارتفاعاً وانخفاضاً، ومنها أيضاً تجاوز المدة العملية للمشروع، وتلف البضاعة وما يلحق به من خسائر وصعوبة في تحديد أسباب الخسائر، وهل هي ناتجة عن ظروف خارجة عن إرادة العميل أم أنها ناتجة عن تعدي وتقصير منه، وعدم الالتزام بالعقود المبرمة مع المصرف، وسوء إدارة المشروع.²⁰

أما فيما يتعلق بوجود عزوف من قبل المصارف الإسلامية الأردنية في تمويل القطاع الزراعي بصيغ المشاركات لصالح صيغ المداينات، فبسبب وجود عدة عقبات عند تطبيق الصيغ الزراعية مرتبطة بصيغ المشاركات، كالعقبات المرتبطة بالعميل المشارك، والعقبات المرتبطة بالضمانات في المشروعات الزراعية، والعقبات المرتبطة بسوق المنتجات الزراعية، ومن أهم الحلول المقترحة لهذه العقبات ضرورة تأسيس صناديق الاستثمار الزراعي لتمويل القطاع الزراعي في المصارف الإسلامية، وتطوير دراسات

19 العباسي. ماهر. 2019. معوقات تطبيق صيغ التمويل الزراعي في مؤسسة الإقراض الزراعية. رسالة ماجستير. جامعة عجلون الوطنية.
20 لطايفة. أمجد سالم. 2018. مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية. المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية. المجلد 14. العدد (2).

الجدوى الاقتصادية المتعلقة بالمشاريع الزراعية، ودراسة العملاء دراسة جيدة وانتقائهم من العملاء ذوي الخبرة لغاية التمويل بهذه الصيغ.²¹

وتساهم المصارف الإسلامية في الأردن بمبلغ 7.81 مليار ديناراً، أي ما نسبته 26.7% من إجمالي حجم التمويل المقدم من البنوك العاملة في الأردن، وتقدم هذه التمويلات لتغطية نشاطات العملاء ودعم القطاعات الاقتصادية المختلفة،²² ويعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات الاقتصادية في الأردن، حيث يساهم بما نسبته 28-30% من الناتج المحلي الإجمالي، وما نسبته 21% من مجموع الصادرات، وبما نسبته 13% من إنتاج غذاء الأردن، إضافة إلى مساهمته في حل مشكلتي الفقر والبطالة، حيث تبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع 2.4% من إجمالي عدد العاملين في الأردن، وتبلغ حصة القطاع الزراعي من التمويل المقدم من المصارف الإسلامية الأردنية حوالي 98 مليون ديناراً أردني من إجمالي مبلغ التمويل المقدم من هذه المصارف، والجدول التالي يبين حصة ونسبة القطاع الزراعي من إجمالي حجم التمويل المقدم من قبل كل مصرف.²³

21 العيفة. عبد الحق. المومني. إسماعيل. 2021. متطلبات تطوير التمويل بصيغ المشاركات الزراعية. مجلة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية. العدد (1). المجلد 35.

22 جمعية البنوك العاملة في الأردن. 2021. دليل الخدمات والمنتجات والحلول المصرفية المقدمة من البنوك الإسلامية. ص 19

23 وزارة الزراعة الأردنية. 2022/01/17. الزراعة بالأرقام. www.moa.gov.jo.

الجدول 2 ، 1: حصة ونسبة القطاع الزراعي من التمويل في المصارف الإسلامية الأردنية

| 2017 | | 2018 | | 2019 | | 2020 | | 2021 | | السنة |
|-------------------------------------|--------------------------|-------------|--------------------------|-------------|--------------------------|-------------|--------------------------|-------------|--------------------------|-------------------|
| البنك الإسلامي الأردني | | | | | | | | | | |
| النسبة % | المبلغ مليون دينار | النسبة % | المبلغ مليون دينار | النسبة % | المبلغ مليون دينار | النسبة % | المبلغ مليون دينار | النسبة % | المبلغ مليون دينار | التمويل |
| 3,363 | | 3,551 | | 3,817 | | 4,282 | | 4,741.8 | | الإجمالي |
| 0.87 | 29.7 | 0.93 | 33.2 | 0.99 | 38.1 | 0.93 | 39.9 | 0.88 | 41.9 | القطاع الزراعي |
| البنك العربي الإسلامي الدولي | | | | | | | | | | |
| 1,393.6 | | 1,407.4 | | 1,465.8 | | 1,581.3 | | 1,704.4 | | الإجمالي |
| 1.16 | 16.3 | 1.35 | 19.1 | 1.05 | 15.5 | 1.69 | 26.8 | 2.42 | 40.1 | القطاع الزراعي |
| بنك صفوة الإسلامي | | | | | | | | | | |
| 366 | | 371 | | 388 | | 402 | | 411 | | الإجمالي |
| 6.5 | 24 | 2.1 | 8 | 3.8 | 15 | 5.7 | 23 | 3.9 | 16 | القطاع الزراعي |

المراجع: إعداد الباحث اعتماداً على التقارير السنوية للمصارف الإسلامية الأردنية للأعوام المذكورة

من خلال دراسة الأرقام الموجودة في الجدول السابق، نلاحظ أن التمويل المقدم من المصارف الإسلامية الأردنية للنشاط الزراعي قليل جداً مقارنة بحجم التمويل المقدم من كل مصرف، ويعود ذلك حسب ما صرح به نقيب المهندسين الزراعيين في الأردن، إلى أن القطاع الزراعي الأردني يواجه كغيره من القطاعات الاقتصادية، مشكلة توفير السيولة النقدية لتغطية نفقاته، وعند لجوء المزارع الأردني إلى المؤسسات المالية المختلفة لتغطية تكاليف إنتاج النشاط الزراعي، يصبح هم الأكبر سداد قيمة القرض مع فوائد أو أرباحه، وتزداد المشكلة تعقيداً إذا تعرض الإنتاج للخسارة بسبب الظروف الطارئة، فإن المزارع يتعرض للخسارة مرتين تتمثل في خسارة إنتاج نشاطه الزراعي، وخسارة قيمة القرض أو التمويل

مع الفوائد أو الأرباح، مما يدفع المزارع الأردني إلى الابتعاد عن الاقتراض أو التمويل من البنوك أو المؤسسات المالية المختلفة التي تتعامل على أساس الدين أو هامش الربح الثابت، ويلجئ إلى البحث عن مصادر لتوفير السيولة النقدية اللازمة لتغطية تكاليف نشاطه الزراعي، عن طريق مؤسسات وأفراد يتعاملون بطريقة غير رسمية، بالعقود الشرعية الزراعية كالمزارعة والمغارسة والمساقاة والسلم، لتمويل نشاطه الزراعي مقابل حصة من الناتج وتحقيق الأرباح للطرفين، مما يدفعنا إلى التوجه لدراسة المعوقات التي تمنع المصارف الإسلامية الأردنية من تطبيق هذه العقود في معاملاتها المالية، والحفاظة على فئة كبيرة من عملاء المصرف الزراعيين، ودور الإجراءات الرسمية في الحد من هذه المعوقات.²⁴

4 ، 1 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس في هذه الدراسة هو: ما هي معوقات تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية والإجراءات الرسمية للحد منها؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. هل يوجد تأثير لمخاطر الائتمان على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية؟
2. ما تأثير مخاطر التشغيل على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية؟
3. ما هو أثر مخاطر السوق على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية؟
4. ما هي علاقة ربحية المصرف بتطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية؟
5. كيف تؤثر الإجراءات الرسمية في تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية؟

24 لقاء مع نقيب المهندسين الزراعيين الأردني. إذاعة حسنى. بتاريخ 7/6 /2021. الساعة 1550.

5 ، 1 أهداف الدراسة

الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو: دراسة المعوقات المصرفية (المخاطر والربحية) والإجراءات الرسمية، وتحليل أثرها على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية، من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة تأثير مخاطر الائتمان على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية.
2. دراسة مخاطر التشغيل وتأثيرها على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية.
3. بيان أثر مخاطر السوق على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية.
4. توضيح العلاقة بين ربحية المصرف وتطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية.
5. دراسة أثر الإجراءات الرسمية على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية.

6 ، 1 أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات القليلة التي تبحث في أثر المعوقات المصرفية على تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية، ودور الإجراءات الرسمية في الحد من هذه المعوقات، واستخدام هذه الصيغ كصيغ تمويلية مصرفية لدعم القطاع الزراعي في الأردن، ويمكن توضيح أهمية الدراسة بما يأتي:

1 ، 6 ، 1 أهمية الدراسة من الناحية العلمية

وفرت الدراسة قدراً كافياً من المعلومات حول صيغ التمويل الإسلامي المناسبة لتنمية القطاع الزراعي في الأردن، كما وضحت الدراسة المعلومات العلمية حول مخاطر تطبيق صيغ التمويل الزراعي

الائتمانية والتشغيلية والسوقية وربحية المصرف، وأبرزت الدراسة دور الإجراءات الرسمية في الحد من هذه المعوقات، واقترحت بعض الإجراءات المناسبة للحد من مخاطر صيغ التمويل الزراعي، وزيادة ربحية المصرف، وساهمت هذه الدراسة في توفير طرق مقترحة تمكن المؤسسات المالية الإسلامية من تطبيق عقود التمويل الزراعي (السلم والمزارعة والمساقفة والمغارسة) في معاملاتها المالية، وتحويلها إلى صيغ تمويلية مصرفية.

2 ، 6 ، 1 أهمية الدراسة للمصارف الإسلامية الأردنية

بينت الدراسة مدى تأثير مخاطر الائتمان ومخاطر التشغيل ومخاطر السوق، على تطبيق صيغ التمويل الزراعي من وجهة نظر العاملين في المصارف الإسلامية الأردنية، ووضعت الدراسة حلول مقترحة لمواجهة هذه المخاطر، كما أبرزت الدراسة دور تطبيق صيغ التمويل الزراعي في ربحية المصرف، واقترحت بعض الإجراءات الرسمية التي تساعد المصرف على زيادة الربحية عند تطبيق هذه الصيغ، وبينت الدراسة أهمية هذه الصيغ لعملاء المصرف، ودورها في استقطاب عملاء جدد، وزيادة استثمارات المصرف، وحاجة العملاء لهذه الصيغ، ووضحت الدراسة أيضاً إمكانية تطبيقها كصيغ مصرفية لتمويل القطاع الزراعي في الأردن.

3 ، 6 ، 1 أهمية الدراسة للمجتمع الأردني

بينت الدراسة حاجة المزارع والمجتمع لتطبيق صيغ التمويل الزراعي لتنمية القطاع الزراعي في الأردن، ووضحت دور هذه الصيغ في التنمية الزراعية والأمن الغذائي، كما بينت العلاقة بين تطبيق هذه الصيغ وتنمية المجتمع المحلي، وتأثيرها على الاقتصاد الوطني الأردني، واقترحت بعض الإجراءات الرسمية لمساعدة المزارع الأردني لإدامة عمليات الإنتاج الزراعي، وتسويق المحصول وتقليل التكاليف، ومواجهة المخاطر للحصول على التمويل المناسب، وتحقيق العوائد الربحية المطلوبة، كما أبرزت الدراسة دور صيغ

التمويل الزراعي في تشجيع المزارع الأردني على متابعة العمل في النشاط الزراعي، وتنمية وتطوير إنتاجه، ويثبت أن من أسباب الاستغناء عن العمل بالزراعة، وتحويل الأراضي الزراعية إلى أراضي جرداء قاحلة، وتحويل المزارع الأردني من منتج إلى مستهلك يبحث عن عمل، هي الخسائر المتراكمة الناتجة عن القروض والتمويلات القائمة على أساس الدين.

4 ، 6 ، 1 أهمية الدراسة للمالية الإسلامية العالمية

بينت الدراسة أن صيغ التمويل الزراعي السلم والمزارعة والمساقاة والمغارسة هي صيغ قابلة للتطوير إلى صيغ مصرفية لتمويل القطاع الزراعي، ويمكن تطبيقها في المؤسسات المالية الإسلامية المختلفة، كما وضحت أهم المعوقات التي تواجه هذه الصيغ وتجعل المصارف الإسلامية تحجم عن تطبيقها، تمثلت بالمعوقات الناتجة عن المخاطر وأهمها المخاطر الائتمانية كقلة الوعي الأخلاقي والديني لدى المزارع، وعدم التزامه بالوفاء بالتزاماته المادية تجاه المصرف، وكذلك المخاطر التشغيلية كحاجة الصيغ إلى كوادر بشرية مدربة ومؤهلة، والمخاطر السوقية كعدم ضمان الدولة للحد الأدنى من الأسعار وصعوبة تسويق المنتجات الزراعية، كما وضعت الدراسة بعض الحلول والاقتراحات للحد من هذه المعوقات لزيادة فاعلية تطبيقها من قبل المصارف.

7 ، 1 حدود الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على أربعة حدود، مكانية وزمانية وموضوعية وبشرية، وكما يلي:

1 ، 7 ، 1 **الحدود المكانية:** توقفت حدود الدراسة المكانية على المصارف الإسلامية الأردنية،

والمدرجة بالتقرير السنوي للبنك المركزي الأردني لعام 2021، وهي البنك الإسلامي الأردني، والبنك العربي الإسلامي الدولي، وبنك صفوة الإسلامي.²⁵

2 ، 7 ، 1 **الحدود الزمنية:** وهي الفترة التي وزعت وجمعت بها أداة الدراسة خلال العام 2022.

3 ، 7 ، 1 **الحدود الموضوعية:** تحددت مواضيع الدراسة في المعوقات المصرفية (المخاطر،

الربحية)، وصيغ التمويل الزراعي (السلم والمزارعة والمساقاة والمغارسة)، والإجراءات الرسمية، والمصارف الإسلامية الأردنية.

4 ، 7 ، 1 **الحدود البشرية:** تركزت حدود الدراسة البشرية على فئات الموظفين المعنيين بموضوع

الدراسة في المصارف الإسلامية الأردنية، وهم أعضاء مجلس الإدارة، والمدير العام ومساعدوه ومستشاروه، والعاملين المتخصصين في دائرة المخاطر، ودائرة التخطيط الاستراتيجي، ودائرة الاستثمار، ودائرة الائتمان، ودائرة المنتجات والتطوير، ومدراء فروع المصارف المنتشرة في المحافظات والمناطق، ومساعدوهم ورؤساء الأقسام، والعاملين في قسم الاستثمار في كل فرع.

8 ، 1 **مصطلحات الدراسة**

احتوت هذه الدراسة على العديد من المصطلحات يمكن إجمالها بما يلي:

1 ، 8 ، 1 مفهوم المصارف الإسلامية الأردنية: هي كل شركة تمارس الأعمال والخدمات المصرفية

وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في الأردن.²⁶

25 التقرير السنوي. 2021. البنك المركزي الأردني. ص 4.

المفهوم الإجرائي للمصارف الإسلامية الأردنية: المؤسسات المالية التي تقدم الأعمال والخدمات

المصرفية المختلفة وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية داخل الأردن وهي البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي وبنك صفوة الإسلامي.

2، 8، 1 مفهوم صيغ التمويل الزراعي: هي تلك المعاملات المالية التي تنظم العلاقة بين مالك الأرض الزراعية والمزارع في التعامل المالي بينهم، لإحياء الأرض الزراعية وعمارها وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.²⁷

المفهوم الإجرائي لصيغ التمويل الزراعي: الصيغ المالية التي تستند على العقود الفقهية المعروفة في التشريع الإسلامي، والتي تم تطويرها وتحديثها من قبل هيئات وعلماء وفقهاء الاقتصاد الإسلامي، لتناسب عمل المؤسسات والمصارف الإسلامية مع المحافظة على طبيعتها الشرعية وتستخدم لتمويل النشاط الزراعي وهي السلم والمزارعة والمغارسة والمساقاة.

3، 8، 1 مفهوم المزارعة: هي معاهدة على الزرع بين صاحب الأرض والمزارع لقسم الحاصل بينهما بالحصص المتفق عليها وقت العقد، وهي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها، فهي عقد بين جهتين أو شخصين أحدهما يملك الأرض والأخر يعمل فيها، على أن يكون المحصول أو الناتج مشتركاً بينهما بالنسب التي يتفقان عليها، أي أنها شركة بين مالك الأرض والمزارع والناتج يكون مشترك بينهما على حصة شائعة لكل منهما.²⁸

المفهوم الإجرائي للمزارعة: صيغة من صيغ التمويل الإسلامي القائمة على أساس المشاركة بالربح والخسارة، والتي تم تحديثها وتطويرها من قبل فقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي كصيغة مصرفية

26 قانون البنوك الأردني. رقم 28. لسنة 2000. المادة رقم 2.

27 الديرشوي. عبد الله محمد نوري. 2010. صيغ التمويل الزراعي في التشريع الإسلامي وإمكانية تطبيقها. عمان. دار النور. ص 73.

28 حماد. نزيه. 2008. معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء. جدة. دار بشير للنشر. ط 1. ص 411.

تمويلية، لتتمكن المصارف الإسلامية من تطبيقها ضمن معاملاتها المالية، لتغطية احتياجات العملاء المتزايدة وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية لتمويل القطاع الزراعي.

4، 8، 1 مفهوم السلم: هو العقد على موصوف بالذمة ببدل يعطى عاجلاً، أي الصيغة التي يتم من خلالها التعجيل بالثمن والتأجيل للمبيع.²⁹

المفهوم الإجرائي للسلم: إحدى صيغ التمويل الإسلامي الذي يقدم فيها المصرف الإسلامي للعميل التمويل اللازم للمشروع الزراعي حالياً، مقابل استلام السلعة المنتجة من النشاط الزراعي لاحقاً. 5، 8، 1 مفهوم المساقاة: عقد بين مالك الشجر أو المنفعة وبين المزارع (المساق) على أن يكون الناتج بينهما بنسبة معلومة تحدد عند العقد، أو دفع شجر مزروع إلى من يعتني به ويصلحه بجزء شائع معلوم من ثمرة.³⁰

المفهوم الإجرائي للمساقاة: من صيغ التمويل الزراعي التي يمكن تطبيقها في المصارف الإسلامية عن طريق تقديم عين أو منفعة للعميل مقابل حصة من الناتج الإجمالي للمشروع.

6، 8، 1 معوقات التمويل: هي تلك العقبات التي تعترض عمل المؤسسات المالية التمويلية وتمنعها من استخدام نشاطاتها المختلفة.³¹

مفهوم معوقات التمويل الإجرائي: التحديات أو المخاطر التي تواجهها المصارف الإسلامية الأردنية، وتمنعها من استخدام وتطبيق صيغ التمويل الزراعي في تمويل النشاطات الزراعية المختلفة والمتمثلة في (المخاطر والربحية).

29 النووي. يحيى بن شرف. تحقيق محي الدين أبو زكريا 1985. روضة الطالب وعمدة المفتين. بيروت. ج 4. ص 1.

30 الأيوبي. 2022. المعايير الشرعية. المعيار رقم 50. ص 1203 - 1231.

31 العباسي. ماهر. 2019. معوقات تطبيق صيغ التمويل الزراعي في مؤسسة الإقراض الزراعية. جامعة عجلون الوطنية. ص 17.

7 ، 8 ، 1 مفهوم الإجراءات الرسمية: هي القوانين والأنظمة والقواعد التي تنظم عمل المصارف

وتراقبها وتصدر بالعادة عن البنك المركزي أو من يمثله وتمثل الركيزة الأساسية للمصرف من أجل السير

عليها.³²

المفهوم الإجرائي للإجراءات الرسمية: الإجراءات التي تتخذها الحكومة الأردنية لتنظيم آثار

المعوقات التي تواجهها المصارف الإسلامية لحثها وتشجيعها على تطبيق صيغ التمويل الزراعي لدعم

النشاط الزراعي وتنمية القطاع الزراعي في الأردن.

8 ، 8 ، 1 مفهوم المخاطر: هي الاحتمال القائم على حصول الخسارة إما بشكل مباشر تتمثل

بخسائر في نتائج الأعمال أو خسائر رأس المال، أو بالشكل غير المباشر بوجود قيود تحد من القدرة على

تحقيق أهداف وغايات البنك.³³

المفهوم الإجرائي للمخاطر: بأنها مقدار نسبة ما يلحق بالمصرف من الأضرار نتيجة لتمويل

النشاط الزراعي باستخدام صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية، وهي مخاطر الائتمان

والتشغيل والسوق.

9 ، 8 ، 1 مفهوم الربحية: هي عبارة عن العلاقة بين ما تحققه المؤسسة من أرباح وبين

الاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح في المؤسسة.³⁴

المفهوم الإجرائي للربحية: بأنها مقدار نسبة ما يتوقع أن تحققه المصارف من الأرباح مقارنة

بالخسائر الناتجة عن تطبيق صيغ التمويل الزراعي في المصارف الإسلامية الأردنية.

32 المصري. عبدالله عبد الوهاب. 2016. الإجراءات المالية والمصرفية. صنعاء. مركز الكتاب الجامعي ط 2. ص 6.

33 لجنة التنظيم المصرفي وإدارة المخاطر. هيئة تنظيم قطاع البنوك في الولايات المتحدة الأمريكية. Financial Service Roundtable. <https://fiserou.com>.

34 أبو موسى. رسمية أحمد. 2000. أثر جودة الخدمة على الربحية. المفرق. جامعة آل البيت الأردن. ص 17.

10، 8، 1 مفهوم صيغ التمويل الإسلامية: هي عبارة عن عقود تمويلية صنعت بدقة وأحكمت

بانسجام مع ما يتفق مع أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية في جميع جوانب العقد ومع ما يتفق مع

القوانين والأنظمة الإدارية والمالية للبلد الذي سيوجد فيه بحيث يجعله عقد قابل للتطبيق.³⁵

المفهوم الإجرائي لصيغ التمويل الإسلامي: بأنها المعاملات المالية القائمة على العقود الفقهية

الشرعية، والتي تم تطويرها لتناسب عمل المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية ضمن مبادئ وأحكام

الشريعة الإسلامية والمستخدمة في المصارف الإسلامية الأردنية.

11، 8، 1 مفهوم المغارسة: دفع الأرض البيضاء التي لا يوجد بها شجر من صاحبها إلى عامل

ليغرسها شجر مثمر من عنده لمدة معلومة، على أن يكون نتاج الغرس بينهما بحصة معلومة شائعة كالربع

أو الثلث إذا بلغ الغرس قدرا من النماء أو تكون الحصص بينهما حسب الاتفاق إما على الثمر أو على

الأرض أو على كليهما.³⁶

المفهوم الإجرائي للمغارسة: بأنها عقد بين المصرف مالك الأرض والعامل المغارس على زراعة

الأرض الجرداء لمدة معلومة مقابل حصة معلومة من الأرض والنتاج.

9، 1 هيكل الدراسة

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول، حيث يشمل الفصل الأول المقدمة ويحتوي على

التمهيد، ومشكلة الدراسة والمتمثلة في عدم تطبيق المصارف الإسلامية الأردنية لصيغ التمويل الزراعي

35 قحف منذر. 2011. أساسيات العمل المصرفي. منشورات الأكاديمية العالمية للبحوث الإسلامية. ص 120.

36 العيني. بدر الدين. 2000. مصدر سابق. ص 488.

تمويل النشاط الزراعي، ويشمل الفصل الأول أيضاً خلفية الدراسة وأهداف الدراسة وأسئلتها ونظريات الدراسة، ومصطلحات الدراسة، وهيكل الدراسة ونظرة عامة على المملكة الأردنية الهاشمية، وخلاصة الفصل، أما الفصل الثاني فيشمل الإطار النظري والدراسات السابقة، واشتمل الفصل الثالث على منهجية الدراسة، وجاء في الفصل الرابع التحليل الإحصائي، وتحليل فرضيات الدراسة، وفي الفصل الخامس تم مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتقديم التوصيات.

10 ، 1 نظرة عامة على المملكة الأردنية الهاشمية

يقدم هذا الجزء نظرة عامة عن الأردن حيث تجري الدراسة، والهدف هو تقديم لمحة عامة عن البيئة الأردنية من خلال معرفة الوضع الاقتصادي، والتعرف على المصارف الإسلامية الأردنية، والقطاع الزراعي في الأردن، والمعوقات المصرفية، حيث تعد المعرفة حول هذه الجوانب في الأردن أمر ضروري لإنجاح الدراسة، والذي سيوضح كيف تختلف البيئة الأردنية عن غيرها من الدول العربية والمتقدمة، ويستعرض الفصل تصورات لممارسات المصارف الإسلامية في الأردن، ومن ثم يوفر هذا القسم الأساس لمراجعة الأدبيات وتطوير فرضيات البحث.

10 ، 1 الأردن Jordan

هي دولة عربية تتوسط الشرق الأوسط، وتقع في منطقة بلاد الشام شمال شبه الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا، واسمها الرسمي هو المملكة الأردنية الهاشمية، وتحدها من الشمال الجمهورية العربية السورية (سوريا)، ومن الغرب فلسطين المحتلة ومن جهة الشرق الجمهورية العراقية (العراق)، و المملكة العربية السعودية (السعودية)، ومن الجنوب أيضاً المملكة العربية السعودية، ولها إطلالة على

البحر الأحمر من خلال خليج العقبة في الجنوب الغربي الذي يعتبر المنفذ البحري الوحيد للأردن، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى النهر الذي يمر على حدودها الغربية مع فلسطين المحتلة.³⁷

يشار دائماً إلى الأردن على أنه واحة أمن واستقرار سياسي رغم وقوعه في منطقة مضطربة سياسياً، بسبب أحداث العنف التي اجتاحت المنطقة العربية منذ عام 2010، إلا أنه يعد بلد فقير اقتصادياً نظراً لقلة الموارد الاقتصادية، وارتفاع سقف الدين العام حيث وصل في نهاية العام 2021 إلى حوالي 47 مليار دولار، أي بما يزيد عن نسبة 106% من الناتج المحلي الإجمالي البالغ قيمته 42 مليار دولاراً، ويعاني سكان الأردن من معدلات عالية نسبياً في الفقر والبطالة حيث بلغت نسبة الفقر 15.7% أي ما يعادل 1.076 مليون مواطناً أردنياً تحت خط الفقر من إجمالي عدد السكان البالغ حوالي 9 مليون نسمة، أما نسبة معدل البطالة فقد بلغت 61.5%، وتعتمد إيرادات الدولة نسبياً على الضرائب والرسوم التي أصبحت تشكل ما نسبته 80% من الإيرادات في موازنة الدولة لعام 2022.³⁸

يواجه اقتصاد الأردن عدة معوقات تتمثل بمعوقات الطاقة وارتفاع أسعارها والتي تؤثر على تنافسية المنتجات المحلية لصالح السلع الأجنبية، ومعوقات شح المياه بسبب موارد المياه الجوفية المحدودة، ومعدل هطول الأمطار المنخفض والمتفاوت بدرجة كبيرة بين منطقة وأخرى ومن عام لآخر، وتعتبر الكثير من مصادر المياه الجوفية هي مصادر غير متجددة، وكذلك معوقات اللجوء السياسي، ومعوقات عدم

37 محافظة. علي. 1973. تاريخ الأردن المعاصر. مكتبة الجامعة الأردنية. ط 1. ص 20-27.

38 تقرير اللجنة المالية. 2021. مجلس النواب الأردني.

ثبات الأسواق من حيث ارتفاع تكاليف الإنتاج، والمعوقات الزراعية المتمثلة بضيق المساحة الزراعية المروية والبالغة 10% من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية.³⁹

2، 10، 1 المصارف الإسلامية الأردنية

ظهرت المصارف الإسلامية في الأردن، في سبعينيات القرن الماضي، من خلال إنشاء البنك الإسلامي الأردني عام 1978، وتوالى بعدها إنشاء المصارف الإسلامية في الأردن، حتى وصلت في الوقت الحالي إلى ثلاثة مصارف إسلامية أردنية هي البنك الإسلامي الأردني، والبنك العربي الإسلامي الدولي، وبنك صفوة الإسلامي، ومصرف رابع إسلامي أجنبي يمارس نشاطه من الأردن وهو بنك الراجحي السعودي، وقد حظيت المصارف الإسلامية بقبول كافة أفراد المجتمع الأردني، وساهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية، من خلال جذب المدخرات، وتوظيف الموارد المالية عن طريق التمويل والاستثمار، ونشر الخدمات المصرفية، وتوفير فرص العمل للحد من مشكلتي الفقر والبطالة التي تعم المجتمع الأردني، وتقوم المصارف الإسلامية الأردنية بتقديم جملة من الخدمات المصرفية، تسعى من خلالها لجذب العملاء وزيادة أرباحها، من أهمها التمويل الذي يعتبر من المحددات الرئيسية لنجاح أو فشل المصرف لمساهمته بشكل كبير في تحديد الأرباح، وفي الاقتصاد الكلي للمجتمع لأن جميع الأنشطة الاقتصادية تحتاج إلى المال والتمويل، وتستخدم المصارف الإسلامية الأردنية العديد من المنتجات المالية الإسلامية كالمراجحة والإجارة المنتهية بالتملك وغيرها من صيغ التمويل الإسلامي التي تحقق أهداف المصرف وتوقعاته، وتتناسب مع التنبؤات المتعلقة بالعائد الربحي وتجنب الخسارة والمخاطر المالية، والمحافظة على مكانة المصرف المالية من خلال المحافظة على مستوى السيولة النقدية وعدم وجود فائض في السيولة

39 التقرير السنوي 2021. البنك المركزي الأردني.

غير مستثمر، وتلبية احتياجات العملاء التمويلية، مع مراعاة القدرة على الوفاء بالالتزامات والسداد من قبل العملاء واسترداد الأموال والعوائد الربحية للتمويلات المختلفة، إلا أنها تجرم عن استخدام بعض الصيغ التمويلية التي يحتاجها المجتمع الأردني مثل صيغ التمويل الزراعي.⁴⁰

تسعى البنوك الإسلامية الأردنية إلى تحقيق جملة من الأهداف، تتمثل في الأهداف المالية فهي مؤسسات إسلامية مالية تسعى إلى جذب الودائع وتنميتها عن طريق الاستثمارات المختلفة والمحكومة بضوابط الشريعة الإسلامية، وتحقيق الأرباح وهي محصلة للعمل المصرفي ونتائج الاستثمارات والعمليات المصرفية، وهناك أهداف أخرى خاصة بالعملاء من أبرزها تقديم الخدمات المصرفية المناسبة والمنافسة التي يحتاجها العملاء، وتوفير التمويل اللازم لتغطية مشاريعهم ومتطلباتهم، وتوفير الأمان المصرفي اللازم لكسب الثقة بين العملاء والمصرف الإسلامي، أما الأهداف الداخلية التي تسعى المصارف الإسلامية الأردنية لتحقيقها، فهي تحقيق تنمية الموارد البشرية ومعدلات النمو المطلوبة، وتغطية الانتشار لواسع للمصرف اجتماعيا وجغرافيا، وهناك أهداف اجتماعية منها المساهمة في المشاريع الاجتماعية والخيرية، لتحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع وتقديم القروض الحسنة للعملاء.⁴¹

تلعب المصارف الإسلامية الأردنية دور الوسيط المالي بين المدخرين والمستثمرين، فتقوم بتجميع الأموال من المدخرين الذين يملكون المال وإعطائه للمستثمرين الذين يحتاجون لهذا المال لاستثماره وتنميته، فتقوم المصارف بتوفير المال عن طريق التمويل بالصيغ الإسلامية، التي هي بالأصل عقود بيع معروفة في الفقه الإسلامي تم تطويرها وتحسينها ضمن مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، لتناسب طبيعة

40 البنك المركزي الأردني. 2019 /12/12. دليل البنوك في الأردن. www.cbj.gov.jo.

41 المغربي. عبد الفتاح. 1999. الإدارة الإستراتيجية للبنوك الإسلامية. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب. جدة. ص 358.

عمل المصارف الإسلامية كوسيط مالي، وتقوم المصارف الإسلامية بنقل المال من مالكة إلى من يحتاجه لتنميته واستثماره والحصول على عوائده الربحية، بطرق وصيغ متعددة تجني من خلالها جزء كبير من أرباحها.⁴²

للمصرفية الإسلامية في الأردن دوراً هاماً في تنمية القطاعات المختلفة للاقتصاد الأردني، حيث شهد القطاع المصرفي الإسلامي تطور كبير على مدى السنوات الأخيرة، وأصبح من الأدوات الفعالة في الاقتصاد الوطني الأردني، فبلغ حجم الأصول المصرفية الإسلامية في الأردن حتى نهاية العام 2021 حوالي 12.9 مليار ديناراً أردنياً، أي نحو 19% من إجمالي حجم الأصول المصرفية، وبلغ إجمالي أرصدة الأوعية الادخارية في المصارف الإسلامية الأردنية حوالي 9.3 مليار ديناراً أردنياً، أي ما يشكل حوالي 18% من إجمالي الودائع، وبلغ حجم أرصدة التوظيفات المالية حوالي 7.5 مليار ديناراً أردنياً بنسبة 23% من إجمالي حجم القروض، أما حقوق الملكية فقد بلغت في المصارف الإسلامية الأردنية حوالي 1.1 مليار ديناراً أردنياً، وبلغت الأرباح الصافية بعد خصم الضرائب المستحقة في المصارف الإسلامية الأردنية حوالي 132 مليون ديناراً أردنياً بنهاية العام 2021، أي نحو 17% من إجمالي أرباح القطاع المصرفي الأردني.⁴³

42 الموقع الإلكتروني الرسمي للبنك الإسلامي الأردني / <https://www.jordanislamicbank.com>. الموقع الإلكتروني الرسمي للبنك العربي الإسلامي الدولي / <https://iiabank.com.jo>. الموقع الإلكتروني الرسمي لبنك صفوة الإسلامي / <https://www.safwabank.com/ar>
43 تقرير اتحاد المصارف العام 2021. <https://uabonline.org>

3 ، 10 ، 1 القطاع الزراعي في الأردن

تبلغ مساحة المملكة الأردنية الهاشمية حوالي 89 مليون دونماً مربعاً، ويسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط الجاف وشبه الجاف، حيث لا يتجاوز معدل سقوط الأمطار على 90% من مساحة المملكة 150 ملم سنوياً، وتعتبر حوالي 5.5 من مساحة الأردن أراضي جافة تتراوح نسبة هطول الأمطار فيها ما بين 200 - 300 ملم سنوياً، في حين يتلقى حوالي 4% فقط وهي المرتفعات الشمالية الغربية أمطاراً تزيد عن 300 ملم سنوياً، والتي قد تصل في بعض مناطق المرتفعات الشمالية إلى نحو 600 ملم سنوياً، وتتصف هذه الأمطار بالتفاوت في كميات الهطول من منطقة لأخرى، وهناك ثلاث مناطق جغرافية مناخية رئيسية في الأردن تشمل: الأغوار والأراضي المرتفعة، والبادية الأردنية وامتدادها الشرقي التي تغطي نحو 90% من مساحة الأردن، ولا يتجاوز معدل سقوط الأمطار عليها عن 150 ملم في السنة، وتعتبر الأغوار وبخاصة وادي الأردن سلة الغذاء الأردني وهي الجزء الأكثر خصوبة في الأردن، ويتميز بدفئه في فصل الشتاء مما يجعل في الإنتاج الزراعي المبكر للخضار والفواكه مقارنة ببقية مناطق المملكة ودول الجوار، أما الأراضي المرتفعة فتتمتد من الشمال إلى الجنوب في الجزء الغربي من الأردن، وتفصل الأغوار عن منطقة البادية، ويتراوح ارتفاعها ما بين 600-1500 متراً فوق سطح البحر حيث تتلقى أكبر كمية من الأمطار في الأردن وتتمتع بأوسع عطاء نباتي طبيعي، ويقطن فيها حوالي 90% من سكان الأردن، وقد بلغت المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية والحبوب في عام 2020 نحو 891967 دونماً، أما الخضراوات فبلغت مساحتها حوالي 505655 دونماً، والأشجار المثمرة من ضمنها الحمضيات حوالي 377533.6 دونماً بدون الزيتون البالغ مساحته 957044 دونماً، وعليه تقدر المساحة الإجمالية المزروعة في المملكة في عام 2020 نحو 2732199.6 دونماً

تشكل ما نسبته 3% من مساحة المملكة، وقد بلغ فقد بلغ إجمالي إنتاج المملكة من الحبوب والمحاصيل

الحقلية والخضروات بأنواعها وإنتاج الأشجار المثمرة حوالي 3094359.9 طناً.⁴⁴

يعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات الإنتاجية في الأردن، حيث تلعب الزراعة دوراً هاماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعتبر مصدر هام للأمن الغذائي الأردني، وتمتاز بيئة القطاع الزراعي الاستثمارية في الأردن، بوجود ثلاث مناطق أو بيئات زراعية ملائمة لجميع الأنشطة الزراعية وعلى طوال العام، وهي منطقة وادي الأردن الذي يمتاز بخصوبة تربته ومناخه الفريد بارتفاع درجة حرارته عن المناطق المحيطة به ليضع درجات طوال السنة فيستغل لإنتاج محاصيل عالية الجودة وفي مواسم غير مواسم الإنتاج مما يرفع نسبة العوائد الربحية للمزارعين، والمنطقة الثانية هي منطقة المرتفعات الجبلية والتي تنال القسط الأكبر من معدل سقوط الأمطار، ويكثر فيها الأشجار الحرجية والمعمرة المثمرة وأشجار الفواكه بمختلف أنواعها، وأخيراً المنطقة الصحراوية الجافة والتي يكثر استغلالها في المحاصيل الرئيسية كالطماطم وغيرها، مما يجعل الأردن بيئة استثمارية زراعية جيدة، وبحكم موقعة المتوسط تضاف للاستثمار في القطاع الزراعية الأفضلية في إيجاد وفتح الأسواق الداخلية والتصدير الخارجي، ويساهم القطاع الزراعي في الأردن بما نسبته (11-28%) من الناتج القومي الإجمالي، وما نسبته (21-29%) من مجموع الصادرات، وبما نسبته (13-18%) من إنتاج غذاء الأردن، إضافة إلى مساهمته في حل مشكلتي الفقر والبطالة، حيث تبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع (1.2-1.4%) من عدد العاملين في الأردن، والجدول التالي يبين مساهمة القطاع الزراعي في الاقتصاد الأردني خلال الخمس سنوات الماضية.⁴⁵

44 وزارة الزراعة . 2020 . التقرير الإحصائي السنوي .

45 وزارة الزراعة الأردنية . 2021 . تقرير الاستثمار في القطاع الزراعي . مديرية الدراسات والسياسات . ص 4 .

الجدول 3 ، 1: نسبة مساهمة القطاع الزراعي في الاقتصاد الأردني

| 2017 | 2018 | 2019 | 2020 | 2021 | |
|------|------|------|------|------|---|
| 11.6 | 14.3 | 16.5 | 22 | 28 | نسبة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي |
| 0.09 | 0.08 | 0.06 | 0.75 | 0.9 | نسبة المساهمة في النمو الإجمالي |
| 2.1 | 1.8 | 1.9 | 1.6 | 2.7 | نسبة المساهمة في نمو الناتج المحلي الإجمالي |
| 29 | 24 | 22 | 12 | 21 | نسبة حجم الصادرات |
| 12 | 18 | 14 | 17 | 13 | نسبة المساهمة في إنتاج غذاء الأردن |
| 1.4 | 1.2 | 1.3 | 1.5 | 1.4 | نسبة العاملين في القطاع |

أدركت الحكومة الأردنية خلال أزمة جائحة كورونا التي اجتاحت العالم عام 2020 وما تبعها من إغلاق لحدود اللؤل وتوقف جميع الأنشطة الرئيسية للاقتصاد، أن القطاع الزراعي هو أهم محور في الاقتصاديات المحلية، وأن قطاعات الدولة كاملة تركز على هذا القطاع لتوفير احتياجات الشعوب، ومن هنا جاءت التوجهات الحكومية في الأردن إلى وضع الإستراتيجية الوطنية للتنمية الزراعية للنهوض بالقطاع الزراعي، والتي اشتملت على عدة توجهات مستقبلية من بينها الإجراءات المصرفية التي تمثلت في توفير حوافز للقطاع الزراعي في مجال التسهيلات الائتمانية، وتوفير التمويل بالطرق الميسرة لتمكين القطاع الزراعي من المحافظة على دوره الفعال في الاقتصاد الأردني، وتوسيع دائرة صندوق المخاطر الزراعية، وتحقيق مجموعة من الإعفاءات في الرسوم والضرائب التي من شأنها تدعم القطاع الزراعي والمحافظة على بقائه واستمراره في تحقيق الأمن الغذائي.⁴⁶

46 الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة الزراعة الأردنية. الإستراتيجية الوطنية للتنمية الزراعية. <http://www.moa.gov.jo>

11 ، 1 خلاصة الفصل

تم من خلال هذا الفصل مناقشة أساسيات الدراسة، من خلال التمهيد وخلفية الدراسة العلمية، ومشكلتها وأسئلتها وأهدافها، والتي تمحورت حول المعوقات المصرفية (المخاطر والربحية) التي تواجه المصارف الإسلامية الأردنية عند تطبيق صيغ التمويل الزراعي، وتم في هذا الفصل أيضاً بيان حدود وأهمية الدراسة والتي عملت على تنظيم مسار الدراسة، وتوضيح معالمها من خلال فرضياتها، وطرح أسئلتها، ثم شرح مبسط لأهم مصطلحات الدراسة، كما تم التعرف على بيئة الدراسة من خلال نظرة عامة على الأردن والمصارف الإسلامية الأردنية والقطاع الزراعي الأردني.